عبد اللطيف البغدادي
وكتاباته عن الخوارزميين والمغول

أ.م.د . وسن إبراهيم حسين
كلية التربية للعلوم الإسلامية/
ابن رشد/ قسم التاريخ

الملخص:

عاش عبد اللطيف البغدادي في فترة تميزت باضطراب سياسي كبير تعرضت خلالها الدولة العربية الإسلامية إلى خطرين (الصليبي والمغولي) مما يلفت الانتباه ان مؤرخاً مثل عبد اللطيف البغدادي لم يحظ بالاهتمام المطلوب فمعظم من كتب عنه تناوله بترجمة مقتضبة لاتتناسب مع مكانته العلمية واهمية مؤلفاته التي تناولت اهم احداث التاريخ التي عاصرها وشهد احداثها خاصة عن المغول تلك الاحداث التي لم تذكر في الكثير من المصادر التاريخية.

ونظراً لهذه الاحداث أثر كبير على عبد اللطيف البغدادي الامر الذي دفعه إلى الكتابة عن هذه الاحداث خاصة مدة الصراع كان في جولة في بلاد الروم مما جعله يسمع الاحداث من سكان المناطق التي دارت فيها الاحداث فجاءت كتابته التاريخية من خلال حديثه عن خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين منكبرتي.

Abstract:

Abdullatif al-Baghdadi, who lived in a period characterized by considerable political turmoil during which she Arab Islamic state to dangerous (Crusader and Mongol), which draws attention to a historian like Abdullatif al-Baghdadi did not receive the required attention, most of the books about eating translate Mqtadhah not commensurate with scientific prestige and the importance of his works that dealt with the most important events of history that saw the grapes etc and especially the Mongols those events that are not mentioned in many historical sources events.

Due to these events significant impact on the Abdul Latif al-Baghdadi, which led him to write about these events especially Mdh conflict was on a tour in the land of rum,

causing him to hear the events of the Population in areas where the DART events, came a historical writing by talking about the Khorezm Shah Muhammad and his son Jalal ad-Din Mingburnu.

المقدمة:

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الكرام اجمعين).

عاش عبد اللطيف البغدادي في فترة تميزت باضطراب سياسي كبير تعرضت خلالها الدولة العربية الإسلامية إلى خطرين (الصليبي والمغولي) ومما يلفت الانتباه ان مؤرخاً مثل عبد اللطيف البغدادي لم يحظ بالاهتمام المطلوب فمعظم من كتب عنه تناوله بترجمة مقتضبة لاتتناسب مع مكانته العلمية واهمية مؤلفاته التي تناولت أهم احداث التاريخ التي عاصرها وشهد احداثها خاصة عن المغول تلك الاحداث التي لم تذكر في الكثير من المصادر التاريخية ومن هنا جاءت رغبتي في ان ابحث الموضوع.

تبقي هذه الدراسة التعامل مع مصادر ومراجع مختلفة منها كتب في التاريخ والجغرافية واهمها بل يمكن القول انه الوحيد الذي اعتمدنا عليه في نقل الرواية التاريخية هو كتاب " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير " للذهبي (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) بسبب فقدان كتاب عبداللطيف البغدادي في التاريخ فاعتمدنا على المصدرين السابقين لنقل رواية البغدادي، فاذا ادركنا ذلك نستطيع ان نقدر اثر عبد اللطيف البغدادي ومؤلفاته في مصر، ذلك انه لم يرد تقرير عبد اللطيف البغدادي عن المغول فحسب بل وقفت فيه اراء واقوال لعبد اللطيف البغدادي عن شخصيات عديدة كالخليفة الناصر لدين الله والخليفة المستنصر بالله العباسي والملك الايوبي والملك الظاهر غازي، وخوارزم شاه محمد بن تكش، وجلال الدين منكبرتي وغير ذلك من احداث سنة ٥٧٥ هـ/

١١٧٩م وحـوادث سـنة ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م وحـوادث سـنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م. فضلاً عن كتاب " عيون الانباء في طبقات الأطباء) لابن ابي اصيبعة الذي من خلاله حصلنا على سيرة حياة ونشأة عبد اللطيف البغدادي.

اما الكتب الجغرافية فكان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، من أهم الكتب التي ترجم لنا مواقع ومواضع المدن التي ورد ذكرها في البحث.

واخيراً وليس اخراً الحمد لله رب العالمين فاني لا ادعي الكمال في عملي هذا فان الكمال لله ﷻ الذي قال جل في علاه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦.

النشأة والسيرة :

هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد موفق الدين أبو محمد البغدادي مولداً ومدفناً الموصلي الأصل [١] ويعرف بابن اللباد. ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة للهجرة [٢]، نشأ في كنف أسرة علمية دينية تحث على العلم والدراسة والتتبع فوالده يشتغل في علم الحديث فكان بارعاً في علم القرآن والقراءات مجيداً في المذهب والاصول، وعمه أبو الفضل سليمان [٣] فقيهاً مجيداً، وكان عمه أبو الحسن علي [٤] من المحدثين .

فانعكست هذه البيئة كثير على شخصية مؤرخنا فدفعه والده للالتحاق بمدارس رجال الحديث من صغره [٥]، ودرس في المدرسة النظامية مما ادى إلى التحاقه بشيوخ بغداد الكبار [٦]، كما قال له والده " اسمعتك جميع عوالي بغداد والحقتك في الرواية بالشيوخ المسان " [٧] ، وكان البغدادي قد تبحر من العلوم العقلية والنقلية [٨] اذا عكف على دراسة كتب ابن سينا.

ومنذ سنة ٥٨٥ هـ/ ١١٨٩م بدأت رحلة عبد اللطيف البغدادي في طلب العلم منتقلاً بين الموصل ودمشق والقدس حيث قصد صلاح الدين الايوبي بظاهر عكا فالتقى ببهاء الدين بن شداد وعماد الدين الكاتب والقاضي الفاضل [٩]، ثم قصد البغدادي مصر والتقى هناك بوكيل القاضي الفاضل ابن سناء الملك من ارباب الدولة واجتمع بعلماء مصر [١٠]. وفي سنة ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م عاد صلاح الدين الايوبي إلى القدس فاسرع عبد اللطيف البغدادي للالتحاق بمجلس اهل العلم الذي يحيط به فحمل له العديد من الكتب فحظى البغدادي بكرم صلاح الدين الايوبي إذ أقر له ثلاثين ديناراً في كل شهر وعينه في ديوان الجامع الأموي بدمشق [١١]. وبقى عبد اللطيف البغدادي بعد وفاة صلاح الدين الايوبي (٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م) في دمشق إلى ان عاد مع الملك العزيز إلى مصر فاجرى له الاخير الراتب من بيت المال[١٢] وكان نتاج رحلته إلى مصر ان شهد عبد اللطيف البغدادي المجاعة بين سنتي ٥٩٧-٥٩٨ هـ/ ١٢٠٠-١٢٠١م فسجل احداثها في مؤلفه " الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر" [١٣].

استمر عبد اللطيف البغدادي في التجوال من بلد إلى اخر في سبيل طلب العلم فاتجه نحو القدس واقام بها والناس ياخذون من علومه وفي سنة ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٨م توجه نحو دمشق وبدأ يدرس في المدرسة العزيزية [١٤] ثم ترك دمشق إلى حلب ثم قصد بلاد الروم واقام بها عدة سنين في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان [١٥] إذ كان عبد اللطيف البغدادي طبيبه [١٦] إلى ان استولى على ملكه صاحب ارزن الروم [١٧] السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان وقبض على صاحب ارزنجان.

وكانت ثمرة رحلته إلى بلاد الروم تدوينه التاريخي على المغول الذي نقله عدد من المؤرخين وبعد رحلة عشر سنوات في بلاد الروم عاد إلى حلب حيث اشاد بحسن سيرة شهاب الدين طغرل اتابك حلب وعدله وعلمه . واخيراً كان عبد اللطيف البغدادي قد نوى الاستقرار في دمشق إلا أن الاقدار شاءت ان يدفن في بلده وبلد ابائه واجداده بعد رحلة علمية دامت خمسة واربعين عاماً تجول فيها بلاد عديدة واصبح موسوعة عصره إذا قرر سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٢م ان يحج وفي طريقه يهدي الخليفة المستنصر بالله بعض تصانيفه لما سمع عنه من اهتمام بالعلم والعلماء فتوفى ببغداد في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ [١٨] ودفن بالوردية[١٩] عند ابيه وصلى عليه شهاب الدين عمر السهروردي.

اولاً: <u>الخوارزميون</u> :

١- محمد بن تكش (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م)

هو خوارزم شاه علاء الدين بن محمد بن تكش اورد عبد اللطيف البغدادي رواية عن استعانة الخليفة العباسي الناصر لدين الله بخوارزم شاه علاء الدين بن محمد للتخلص من السلاجقة وطلب الاخير اعادة دار السلطنة ببغداد إلا أن تحرك أمة الخطأ دفعه إلى العودة إلى خوارزم فقال عن ذلك: " واستدعى من الديوان العزيز لدفع اذى طغربك السلجوقي صاحب همدان فقتل طغربك وسير راسه وتقدم بطلب حقوق السلطنة فتحركت أمة الخطأ إلى بلاده فالجته الضرورة ان يرجع " [٢٠] .

تناول عبد اللطيف البغدادي هذه الرواية مرتين الأولى في حديثه عن الخليفة الناصر لدين الله والثانية عندما تحدث عن خوارزم شاه لكنه في المرتين لم يتناولها بتفصيل كما وجدناه عند ابن الأثير [٢١].

ووصف لنا عبد اللطيف البغدادي أوضاع واحوال بلاد ما وراء النهر من حيث طاعة ملوكها لامة الخطأ وتأدية الاتاواة لهم، وانبساط العدل في هذه البلاد بعد اتفاق خوارزم شاه طاعة ملوكها لامة الخطأ وتأدية الاتاواة لهم وانبساط العدل في هذه البلاد، بعد اتفاق خوارزم شاه مع امة الخطأ إلا أن العلاقات ساءت بينهما وظلت كذلك حتى مجيء المغول وظن خوارزم شاه انه سوف يحكم اقطار الأرض كلها لولا ان الله لم يسعفه بحسن التدبير والرأي فقال: " فأول ما صنع هذا انه ظاهر أمة الخطأ ، فنازلهم بأمة التتر حتى استأصلهم ، ولم يبقق منهم الا من دخل تحت طاعته وصار من عسكره واستخدم سبعة امراء من اخواله وجعلهم في قلب عسكره وخواصه، ثم انتقل إلى أمة التتر فمحقهم بالسيف ولم يبق منهم الا مستسلم من زمرته وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخطأ، وملوك بخارى وسمرقند وغيرهما يودون الاتاوة إلى الخطا والخطأ يبسطون فيهم العدل وكانت هذه الأمم سداً بيد ترك الصين وبيننا ففتح هذا الملك بقلة معرفته هذا السد الوثيق ، ثم افسد تلك الممالك والامصار ... فانتقل إلى خراسان وسجستان وكرمان ثم العراق واذربيجان وطمع في الشام ومصر وحدثته نفسه بجميع اقطار الأرض، وكان ذلك سهلاً عليه قد يسره الله له ساعده التوفيق بحسن التدبير واصالة الرأي والرفق وعدم العسف، وكان يستحضر التجار ويكشف منهم اخبار المسالك النائية"[٢٢] .

ذكر عبد اللطيف البغدادي رواية توجه خوازرم شاه محمد إلى بغداد التي ذكرها في اثناء حديثه عن الخليفة الناصر لدين الله [٢٣] الا انه نقلها مرة أخرى فانفرد باشارته إلى قيام صاحب اربل مظفر الدين كوكبري المؤن والغذاء لخوارزم شاه محمد عند وصول الاخير تخوم اربل فقال : " ثم انه وصل همدان واصبهان وبث عساكره إلى حلوان وتخوم اربل وواصله مظفر الدين بالمؤن

والازواد، وخاصة اهل بغداد فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللقاء جميعاً ثم ان الله اجرهم على جميل عادته في ان يدافع عنهم وذلك انه اختلت عليه بلاد ما وراء النهر فرجع على عقبيه وقهقر لايدري ما خلفه مما بين يديه، وايضاً فانه لما وصل حلوان نزل عليهم ثلج ونوء عظيم فقال بعض خواصه : هذا من كرامات بيت النبوة " (٢٤).

ثم انتقل عبد اللطيف البغدادي إلى شرح تفاصيل المعارك والمصادمات بين المغول والخوارزميين زمن خوارزم شاه علاء الدين محمد، وذكر خروج طائفة من المغول من الجند (٢٥) وتركستان وتنكت (٢٦) كما ذكر خروج طائفتين من المغول اطلق على احداها الايوانية (٢٧).

وذكر عبد اللطيف البغدادي ان المغول كانوا على علم بان الخوارزميين على اطراف بغداد مما يعني تقدم المغول نحو اراضي الخوارزميين كان غداة رجوع خوارزم شاه علاء الدين محمد وهو بذلك اتفق مع ابن الأثير (٢٨) فذكر عزام خوارزم شاه محمد على العودة إلى خراسان بعد سماعه اخبار المغول فقال: " دخل السلطان محمد هذا إلى الهند فجاءهم من حيث لايحتسبون فوقع بين طائفتي التتار فانهزمت الايوانية من الطمغانية إلى ان خالطوا اطراف بخارى وسمرقند واتصل بهم ان السلطان محمد بنواحي بغداد وان المسافة بعيدة فطمعوا في البلاد يخلوها عنه فاتاه الخبر وهو بهمدان فارتد على عقبيه حتى قدم بخارى ... " (٢٩) .

ومن الروايات التي انفرد البغدادي بذكرها باعتباره معاصر لاحداثها، محادثة دارت بين خوارزم شاه محمد ووزير الظاهر غازي صاحب حلب فقال في هذه المحادثة : " ان السلطان الليلة مهموم لما اتصل به من اخبار خوارزم شاه وطمعه في الشام فقلت له هذا سعادة السلطان ولك ولي ... فاذا استولى

على ممالك الشام لم يجد من يستنبيه عليها سواه قال وكيف عرفت هذا ؟ قلت من التجار، فلما أصبح قص عليه ما جرى فسرى عنه وامر ان يحقق ذلك ..."[٣٠].

واورد لنا البغدادي خبر عن وصول رسول خوارزم شاه على اثر وفاة ملك الظاهر غازي صاحب حلب ودمشق وهو خبر لم يذكره ابن الأثير على سبيل المثال قال: " وصل رسوله إلى حلب فاحتفل الناس وخرجت الدولة للقائه اذا به رجل صوفي وخلفه صوفي قد رفع عكازاً على رأسه ومعه اثنان من عسكره ورسول صاحب اربل فصعد القلعة وقال بحفرة الامراء: سلطان السلاطين بسلم عليكم وبقيت اذا لم تهنئوه بفتح ... اذربيجان، فاحسنوا المعذرة بان قالوا نحن في حزن ملكنا ملكنا وضعف في نفوسنا واذا بسطنا فنحن عبيده ... ثم توجه إلى الملك العادل بدمشق فقال: سلطان السلاطين يسلم عليك وقال : تصل الخدمة فقد ارتضيناك ان تكون مقدم الركب فقال: السمع والطاعة ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره فاذا أمر حضرنا قال: ومن هو ؟ قال امير المؤمنين فانصرف يهزوون منه " [٣١].

ونقل البغدادي اخبار من التجار في المنطقة لوصف خوارزم شاه محمد وهي اخبار كان قد سمعها من اناس التقى بهم تدل على اعتزاز خوارزم شاه بالدنيا والملك فقال في ذلك : " وسمعنا انه جعل عز الدين كُيكاوس صاحب الروم علم له ... واما الملوك الذين كانوا يحضرنه فكان يذلهم ويهينهم اصنافاً من الاهانات ... مما يدل على اعتزازه بدنياه ... " [٣٢].

وعن حوادث سنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م قال البغدادي فيها " اما آمر الخوارزمية وكسرتهم فتح بعض الامراء باب خلاط للخوارزمية في جمادي الاخرة، لاركوناً إلى دينهم ويمينهم ، بل ايثاراً للموت على شدة القحط فدخلوها

وقتلوا وسبوا واستحلوا سائر المحرمات، ودخلوا نصف الليل فبقوا كذلك إلى اخر صحبته ثم رفعوا السيف وشرعوا في المصادرات والعذاب وكانوا يتعمدون الفقهاء والاخبار بالقتل والتعذيب أكثر من غيرها اما الملك الكامل فانصرف إلى مصر بغتة، فضعف الناس وايقن الخوارزميون ان ملك الشام والروم عفى اثارها واباد سكانها ثم اصطلح الاشرف وعلاء الدين صاحب الروم صلحاً تاماً بعد عداوة اكيدة وجيشوا الجيوش، والقلوب مع ذلك مشحونة خوفاً ولم يزل على وجل مفرط من التقاء الجيشين حتى اتاح الله كسره الخوارزميين بأهون مؤنة"(٣٣).

نجد النص السابق مطابق في احداثه مع نص ابن الأثير والنسوي (٣٤) إذ ان ابن الأثير ذكر الحادثتين الأولى ملك جلال الدين خلال سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م، الثانية هزيمة جلال الدين سنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م كما اتفق معه في مسألة الصلح بين جلال الدين والملك الاشرف وعلاء الدين ، في حين نقل الذهبي وابن العماد(٣٥) قول البغدادي عن كسر الخوارزميين ما نصه " هزم الله الخوارزمية بأيسر مؤنة ما كان في الحسبان فسبحان من هدم ذلك الجبل الراسي في لمحة ناظر" .

ومن خلال البحث وجدنا البغدادي يتناول بالرواية خوارزم شاه جلال الدين منكبرتي، فجاءت رواية البغدادي نقلاً عن رجل من اهل تفليس قرأ على البغدادي الطب متناولاً صفات الخوارزميين فقال : " الزنا فيهم فاشٍ والغدر خلق لايزايلهم"(٣٦). ذكر لنا عبد اللطيف البغدادي الرواية الصراع الاخير بين المغول وجلال الدين منكبرتي قبل ان يتوفى الا انه لم يذكر كيفية وفاته انما اكتفى بذكر ملاحقتهم له وتوجهه نحو شهربان وعبثه بها، وافتق عبد اللطيف مع ابن الأثير والنسوي (٣٧) في ذكر موت مملوك لجلال الدين الذي حزن على

ذلك فقال البغدادي : " ولما توجه جلال الدين إلى غزنه والهند فاراً من جنكيز خان واستنجد بملكها، فأرسل معه جيشاً فاقاموا في قتال التتر اياماً كثيرة، ثم انهزم وحيداً فقيراً، وتوجه نحو كرمان وكان هناك ملكان كبيران فاحسنا اليه، فلما قوي شيئاً غدر بهما، وقتل احداهما، وفر فأتى شيراز ... فدفع به صاحبها نحو بغداد فافسد في شهربان وتلك النواحي وكان اخوه غياث الدين قد انفرد في ثلاثين رجلاً هارباً ومعه صوفي يصلي به فلما نام تآمر الجماعة على قتله والتقرب برأسه إلى التتر فأحس بذلك الصوفي فتركهم حتى ناموا وايقظه واعلمه فعاجلهم فذبحهم وترك منهم قوماً يشهدون بما عزموا عليه ثم دخل اصبهان فقيراً وحيداً فاحسنوا اليه واجتمع اليه شذاذ عسكر ابيه وجاءته خلع من بغداد وتشريف ووعد بالسلطنة فسمع بوصول اخيه فقال: لانصل الا بامر الديوان فاستأذن فاذن له فلما وصل جلال الدين خاف منه اخيه فاعتقله وقيده مدة حتى قوي واستظهر ثم اطلقه وفي الاخر ضعف دست جلال الدين ومقته الناس لقبح سيرته ولم يترك له صديقاً من الملوك بل عادى الكل ثم اختلف عليه جيشه لما فسد عقله بحب مملوك فمات المملوك فاسرف في الحزن عليه وامر اهل توريز بالنوح واللطم ... وطمعت فيه التتار لانهزامه من الاشرف واستولوا على مراغة وغيرها " (٣٨).

ثانياً: المغول:

يعد ما كتبه عبد اللطيف البغدادي عن المغول من أروع ما نقله الذهبي من بين التقارير الستة التي نقلها عن المغول وذلك لاتساعه، ودقة وصفه اذا ذكر فيه وقائع دقيقة تتصل بحياتهم من لغة وأسلوب حياتهم وتقاليدهم وطريقة حربهم ومعاملتهم لسكان البلاد التي يدخلونها وغرائب الحوادث.

فذكر الذهبي حديث البغدادي عن المغول في حوادث سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠م بينما وجدنا غالبية المؤرخين يجعلون عرضاً عاماً عند المغول سبق العرض التحليلي لغزواتهم فابن الأثير [٣٩] ذكرهم في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢١م فقال : " لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها كارهاً لذكرها فان اقدم اليه رجلاً واخر أخرى " .

فجاء وصف البغدادي للمغول وصفاً دقيقاً لانجد له مثيل لدى غيره من المؤرخين إذ قال : " هو حديث يأكل الاحاديث ، وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسى التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطول والعرض وهذه الأمة لغتهم مشوبة بلغة الهند ... وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجود واسعوا الصدور خفاض الاعجاز صغار الاطراف سمر اللون، سريعوا الحركة في الجسم والرأي تصل اليهم اخبار الأمم ولاتصل اخبارهم ، وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لايتشبه بهم اذا ارادوا جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة، ولا يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولاعسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسر على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الهرب، ويسبقون التأهب والاستعداد ونسائهم يقاتلن كرجالهم وربما كان للمرأة رضيع فتعلقه في عنقها وترمي بالقوس يرد على منهم اولا نفر يسير حتى يطمع فيهم اهله فينتشرون وراءهم حتى يبعدوا ... اما الرجال فربما ابقوا منهم من كان ذا صنعة اوله قوة في الخدمة. والغالب على سلاحهم النشاب وكلهم يصنعه ، ونصولهم قرون وحديد وعظام، ويطعنون بالسيوف أكثر مما يضربون بها ولهم جواشن من جلود وخفاف واقية، وخيلهم تاكل الكلا رطباً ويابساً وما وجدت من ورق وخشب واذا نزلوا عنها اطلقوها وسروجهم صغار خفاف ليس لها قيمة ، واكلهم لحم أي حيوان وجد وتمسه النار ... وليس في قتلهم استثناء ولا بقاء.

وكان قصدهم افناء النوع وفعلوا ذلك بجميع خراسان ولم يسلم منها الا اصبهان وغزنة. ويظهر من حالهم انهم لايقصدون الملك والمال بل ابادة العالم ليرجع يباباً "[٤٠].

ثم انتقل عبد اللطيف البغدادي إلى حوادث سنة (٦١٨ هـ/ ١٢٢١م) فقال : " انشعب من التتار فرقتان كما ينشعب من جهنم لسانان: فرقة قصدت اذربيجان واران [٤١] ثم بلاد الكرج، وفرقة اتت على همذان واصبهان وخالطت حلوان تقصد بغداد، اما الأولى فافسدت البلاد التي مرت عليها، فلما وصلوا إلى بلاد الخزر جمع الكرج جموعهم ولقوهم، فانهزموا – يعني الكرج – وقتل من صميمهم ثمانية الاف ومن الاتباع والفلاحين عدد كثير. واعتصم ببعض القلاع، والتتر يرجون في البلاد بالافساد ويعضون على من سلم الانامل من الغيظ، انفرد منهم فارس فقال ملك الخزر: اما عندنا من يخرج اليه؟ فانتخى بطل من الكرج وخرج اليه فما عتم ان قتله التتري واقتاد فرسه ورجع رويداً ، واخذ يفسر الفرس ليعلم سنة، فعجب ملك الخزر فقال: انظروا كانه قد وزن فيه ثمن، ثم حشد الكرج نوبة أخرى واستنجدوا بعسكر ارزن الروم وقال الناس: انهم لا يرجعون فلما اشتدت شوكة الكرج رجع التتر بغير امر معروف ولاسبب مخوف، بل لسعادة لحقت، وايام بقيت، وكان هذا سنة ثمان عشرة، وانا يارزن ورجع إلى شروان[٤٢]، فاخذوها بالسيف وقتلوا اهلها، وتجاوزوا الدربند [٤٣]، قسراً بالسيف وعبروا إلى امم القفجق واللان [٤٤] فغسلوهم بالسيوف. ثم مات ملك الخزر وكان شاباً، وتولت اخته، وسيرت إلى الملك المغيث صاحب ارزن تخطب ولده الصغير، وهو ابن بنت بكتمر صاحب خلاط، وهو مليح عمره سبع عشرة سنة فزوجها به، وشاع الخبر انه تنصر، وخرج في هذه السنة من رقيق الترك ما لم تجربه العادة، حتى فاضوا على البلاد، وكلهم وصلوا من

ناحية تفليس، وهم من فضلات سيوف التتر، وكل واحد يحكي هول ماعاين، وحكت جارية منهم قالت : " عوت كلاب بلادنا عوياً شديداً وقامت على اذنابها، واهلها يضربونها فلا ترتد، فبعد ثلاث ساعات أو اربع فاض الجبل بعساكر الترر، فابتدأوا بالكلاب ثم بالناس " (٤٥).

لو نظرنا إلى النص المتقدم لوجدناه مقارباً في أكثر احداثه لما ذكر ابن الأثير (٤٦)، فينتقل ابن الأثير رواية رسول من الكرج الذي ينفي انسحاب التتار إذ وصفه بانهم لايفرون ابداً انما يقاتلون إلى ان يقتلوا، كما أتفق ابن الأثير (٤٧) وعبد اللطيف البغدادي بذكر خبر زواج ملكة الخزر من ابن الملك المغيث صاحب ارازن الروم بعد تنصره. واظهر عبد اللطيف البغدادي من خلال النص المتقدم انه كان في ارزان الروم وقت قيام هذه الاحداث أي انه شاهد عيان، كما يكشف عن اهتماماته الجغرافية فوصف لنا ارض القفجاق.

اكمل عبد اللطيف البغدادي حديثه عن الفرقة الثانية فقال: " اما الفرقة الثانية التي قصدت بغداد، فردهم الله بقوة العقل وحسن التدبير، اما اولا، فان صاحب اربل شحن الدربندرات بالاكراد ... فسلطهم عليهم يقتلوهم صبراً في نومهم فيصبحون وقد نكبوا نكبات في جهات لايدرون من اين ولا كيف؟ ثم ان الخليفة جمع الجموع وعسكر العساكر وحشد، فنادى، واقبلت اليه البعوث من كل حدب ينسلون، فلما سمعوا بوصول رسول التتر تقدموا إلى صاحب اربل بان يحتفل ويظهر جميع عسكره ويدخل بينهم من العوام والفلاحين من يشتبه بهم، فلما وصل رسول اربل تلقاه عساكر، وقطعت قلبه، وصاروا يتكررون عليه، كلما مر بقوم سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فلما دخل ولاية دقوقا عبيء له من العساكر، اضعاف ذلك وصاحبها من مماليك الخليفة فأمر ان تضرب خيم عظيمة بين يديها بسطا قدر نصف فرسخ، ونصبت سدة عالية فوق تخت

يصعد اليه بدرج، واظهر زينة عظيمة، ووقف عشرون الفا بسيوف مجردة. فلما وصل الرسول يشق تلك العساكر أتى حد البسط، وامر ان يترجل فتمنع من ذلك، فلما وصل بين يدي التخت، امر بالانحناء كرها والصيحات تأخذه، وروعات السيوف تذهله، ثم اخرج إلى بغداد فلقيه عساكر بغداد، صغرت في عينه ما رأى لم يتركوا في بغداد فرساً ولا جملاً ولا حماراً حتى اركبوه رجلاً ومعه شيء من السلاح، وأكثرهم بالاعلام والبرك اسطوانات، وخلق يلعبون بالنفط ويرمون بالبندق الزجاج فيه النفط، فامتلأت البرية بالنيران، فلما وصل بغداد خرج اليه صميم العسكر بأصناف العدد الفاخرة المسجفة بالاطلس المكلل بالجواهر على الخيل المسومة، فلما وصل إلى باب النوبي إلى الصخرة ... قيل لهم : مرتبتكم دون ذلك، فامر ان يقبل اسفل منها، ثم كمل إلى دار ثم اخرجوا بالليل خفية على طريق غير مسلوكة، وردوا إلى اربل، وقيل للرسول: انما هربناك في الخفية خوفاً عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قلبه رعباً ودماغه خبالاً، وابث قومه ما اثبته عيانه فعلموا انهم لاقبل لهم ببغداد فرجعوا خائبين " [٤٨].

ثم اكمل عبد اللطيف البغدادي اخباره عن التتار واستيلاءهم على بلاد ما وراء النهر، فوصف لنا استيلاءهم على اصبهان وهراة ونيسابور وبلاد فرغانة، وسرد لنا قول الملك الاشراف في التتار بأنهم لايؤخذ منهم اسيراً وهو قول وجدناه عند ابن الأثير [٤٩] فقال: " فان القوم لايفرون ابد ولقد اخذنا اسيراً، منهم فالقى بنفسه من الدابة وضرب رأسه بالحجر إلى ان مات ولم يسلم نفسه للأسرة". واورد عبد اللطيف البغدادي استيلاء التتار على نيسابور من احد التجار الذين وقع في الأسر، وذكر انهم اخذوا المدينة بـ ٢٤ يوماً بينما نجد ابن الأثير [٥٠] حدد ذلك بعشرين يوماً، وذكر عبد اللطيف البغدادي اعداد القتلى

ولم يفعل ذلك ابن الأثير، وصور عبد اللطيف البغدادي حالة الفوضى والخراب والتدمير الذي عم المدن التي استولى عليها التتار، ووصف تمثيل التتار بالاسرى فقال : " اما أهل اصبهان ففتحوا ابواب المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا ، فدخل منهم قوم فما شربوا انفاسهم حتى اهريقت دماؤهم، فكروا راجعين، وكذلك فعل اهل رستاقاتهم. وسئل الملك الاشراف عنهم، فقال: ما اقول في قوم لم يؤخذ منهم اسير قط لكن يقاتل إلى ان يقتل أو يخلص، ولما وصلت إلى ارزن الروم وجدت هذه الكلمة قد سيرها ملك الكرخ فيما وصف حروبهم، واما قتلاهم فلا ينتهي العاد إلى حد الا والحال توجب اضعافه، ولايقال : كم قتل في بلد كذا ؟ وانما يقال : كم بقى؟ واجتمعت بتاجر سروج كان يترجم له، قال : اجتمع التجار من جميع البلاد إلى نيسابور يتحصنون بها، فنزل عليها التتار فاخذوا في اربعة وعشرين يوماً، وأتوا على اهلها بالقتل، وعليها بالاحراق والخراب حتى غادروها كان لم تغن بالامس، وهربت منهم مرات واقع في الأسر، ثم هرب في المرة الأخيرة وتعلق بجبل فلما رحلوا طالبين هراة، قال: نزلنا وكنها سبعة " (٥١) واكمل فقال: " وحكى لنا تاجر اخر واسطي قال: انه اختفى بجبل وخرج بعد ايام، فرأى الأرض مسطوحة بالقتلى والاموال والمواشي، وكنت انا وعشرة سلمنا، ولو كانت معنا عقولنا لاخذنا الاموال ما يفوت الآمال، وانما اخذنا حمل دقيق على جمل. وما اهلكوه بلاد فرغانة وهي سبع ممالك ، مسيرة اربعة اشهر، وكل من هرب منهم تحيلوا في قتله بكل ممكن، واذا اجتمعوا في مجالس انسهم ونزهة قلوبهم احضروا قوماً من الاسرى واخذوا يمثلون بواحد واحد بان يقطعوا منه عضواً بعد عضو، وكلما اضطرب وصاح تضاحكوا واعجبوا، وربما حطوا السيف في جوفه اوليته قليلاً، ومتى التمس الشخص رحمتهم ازدادوا قساوة، واذا وقع لهم نساء فائقات في الحسن تمتعوا بهن اياماً ثم قتلوهن " (٥٢).

ونقل لنا عبد اللطيف البغدادي خبراً من امرأة بحلب، حيث زار حلب بعد ان عاد من ارزن الروم ٦٢٦ هـ/ ١٢٣٠م فقال: " حكت امرأة بحلب انهم ذبحوا ولديها وشربوا الدم ثم نام الذابح فقامت فذبحته وهربت هي وزوجها "[٥٣].

وهذه الاخبار نقلها عبد اللطيف البغدادي عن أصحاب الشأن فكان في حديثه عن التتار ينقل ويشاهد كل الاخبار التي يكتبها.

وفي ختام حديث عبد اللطيف البغدادي عن التتار عاد ليصف خوارزم شاه محمد، وعسكر الخوارزميين ومقاتليهم وسلاحهم، ثم عرج على وصف التتار، واخلاقهم بانهم جمعوا من كل حيوان صفاته الرديئة كالكلب والذئب والخنزير والنمر، فقال: " قد كان السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش سارقاً هجاماً، وكان عسكره أو شاباً ليس لهم ديوان ولا اقطاع، واكثرهم اتراك كفار أو مسلمون جهال، لايعرف تعبئة العسكر في اصناف، ولم يتعود اصحابه الا المهاجمة ، وليس لهم زاد ولا دروع، وقتالهم بالنشاب ومان يقتل بعض القبلية ويستخدم باقيها وفي الضغائن، ولم يكن فيه شيء من المداراة لا لاصحابه ولا عدائه، فخرج عليه هؤلاء التتار وهم بنواب بكلمة واحد وقلب واحد ورئيس واحد مطاع، فلم يمكن ان يقف مثل خوارزم شاه بين ايديهم، وصاروا كالغنم لا تدفع عنها ذابحاً، فلما وصل التتر إلى اصبهان لم يرتع اهلها لا لهم معودون بحمل السلاح، فلم يكن عندهم احقر من هذا العدو، إلى ان قال : والله سبحانه يحب العدل والعمارة ويامر بهما هؤلاء الملاعين يبغضونهما، اذا لا دين لهم ولا عقل، وكل حيوان رديء الخلق ففيه خلق اخر حميد كالكلب والخنزير ولاذئب والنمر، وهؤلاء فقد جمعوا من كل حيوان رديء خلقه فاجتمعت فيهم الرداءات محضة " [٥٤].

الخاتمة:

عاش عبد اللطيف البغدادي مدداً تاريخية شديدة الصراع تمثلت بظهور الخوارزميين قوة كبرى في مناطق الشرق الإسلامي واستيلائهم على عدة بلدان من تركستان وبلاد غزنه والهند وسجستان لم تتوقف اطماعهم عند هذا الحد بل ان الخوارزم شاهات اتجهت انظارهم نحو بغداد حاضرة الخلافة العباسية، اما الحدث الثاني هو خروج المغول من ديارهم وتوجههم نحو بلاد ما وراء النهر واستيلاؤهم عليها حتى ان محاولاتهم اتجهت نحو بغداد أيضاً فعل المغول في المدن التي استولوا عليها الافاعيل التي سكتت اقلام المؤرخين عن ذكرها لهول ما فعلوه بالسكان من القتل والتعذيب والسبي.

كان لهذه الاحداث اثر كبير في نفسية عبد اللطيف البغدادي الامر الذي حدى به للكتابة عن هذه الاحداث خاصة وانه خلال مدة الصراع هذه كان في جولة في بلاد الروم مما جعله يسمع الاحداث من سكان المناطق التي دارت فيها الاحداث فجاءت كتابته التاريخية عن الصراع بين الخوارزميين والمغول من خلال حديثه عن خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين منكبرتي فعرض هذه الاحداث بطريقة واسلوب لم نعهده لدى غيره من المؤرخين إذ انه تناول جوانب من الصراع فلما تحدث عنها غيره. ومما يؤسف له في هذا الجانب هو فقدان كتاب عبد اللطيف البغدادي الذي خسرنا بفقدانه اعظم مادة تاريخية دونت لاحداث مهمة مرت في حياة الامة الإسلامية.

الهوامش

(١) انظر ترجمته في المراجع التالية: ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أحمد (ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٦، ج٣، ص ٣٣٠-٣٥٠؛ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م)، التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٨٤ ، ج٢، ص ١٥٧؛ ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيصر أبو فرح دي فل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ج١٩، ص ١٧٣-١٧٤؛ ابن الدبيثي، محمد بن سعيد بن محمد (ت ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م)، المختصر المحتاج اليه، تحقيق مصطفى جواد، راجعه ناجي معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٧، ج٣، ص ٦٥-٦٦؛ القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)، انباه الرواة على انباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢ ، ج٢، ص ١٩٣-١٩٦؛ المنذري، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة، ١٩٧٦)، مج٦، ص ٥٠٤ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٦، ج١، ص ٤٥١ ؛ الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد، الاعلام قاموس تراجم

لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، ط٤ (بيروت، ١٩٧٩)، ج٤، ص ١٨٣؛ كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٧)، ج٦، ص ١٥-١٦ ؛ علي ، محمد كرد، كنوز الاجداد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٠، ص ٣٢٥-٣٣١.

(٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣١.

(٣) هو سليمان بن علي بن محمد بن ابي سعد الموصلي الأصل، احد الفقهاء الصوفية، صحب ابي النجيب السهروردي، سمع الحديث بافادة اخيه يوسف، وهو صحيح السماع سهل القيادة، حدث الكثير ، توفي سنة ٦١٢ هـ/ ١٢١٥م. ابن الدبيثي، المختصر المحتاج اليه، ج٢، ص ٩٧-٩٨ ؛ كذلك ينظر: ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد ، ١٩٥٧)، ص ٣٢٨-٣٢٩ ؛ ابن تغري بردي، (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في حضرة مصر والقاهرة، ج٦، ص٢١٤.

(٤) هو علي بن محمد بن علي الموصلي المعروف بابن الخياط سمع الحديث من عدة شيوخ بافادة اخيه يوسف وكان صحيح السماع، توفي في جمادي الاخره سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م. ابن الدبيثي ، المختصر المحتاج اليه، ج٣، ص ١٣٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٦، ص ٢٢٠؛ ابن العماد ، ابي الفلاح عبد الحميد

(١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من غبر، مطبعة دار المسيره، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ج٥، ص ٦٠.

(٥) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣١.

(٦) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣٢؛ ناجي، هلال ، شرح بانت سعاد لعبد اللطيف البغدادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١، ص ٣٧-٣٨.

(٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣١.

(٨) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٤٩ ؛ بدوي، عبد الرحمن، موفق الدين البغدادي في الذكرى المئوية لميلاده، مجلة المجلة، القاهرة، العدد ٨٠ السنة ٧ ، ١٩٦٣، ص ٥؛ أحمد، عبد الجبار حامد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠ هـ)، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية- جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٩١ وص ١٣٥.

(٩) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣٥.

(١٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣٦-٣٣٧؛ جواد، مصطفى، في التراث العربي، بغداد، ١٩٧٥، ج١، ص ١٩٦.

(١١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٣، ص ٣٣٧.

(١٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء ، ج٣، ص ٣٣٩؛ بلبع، محمد توفيق ، عبد اللطيف البغدادي ، اضواء جديدة على حياته وسيرته ومنهجه التاريخي، مجلة عالم الفكر (الكويت ، ١٩٦٥م)، العدد٣، ص ١٧٦.

(١٣) البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م)، الافادة والاعتبار في الأمور ا لمشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر، تحقيق: علي محسن عيسى مال الله، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠.

(١٤) الكتبي، محمد بك شاكر (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات والديل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤، مجلد ٢، ص ٣٨٧؛ بدوي، أحمد أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام، مطبعة نهضة مصر، بلات ، ص ٦٢ ؛ عبد العزيز ، محمد الحسيني، الحضارة الإسلامية تاريخها وسماتها ومراكزها، وكالة المطبوعات ، الكويت، ١٩٨٦، ص ٢٦٨.

(١٥) ارزنجان، وهي من بلاد ارمينية بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم، كثيرة الخيرات والاهل والمسلمون فيها اعيان اهلها وفيها شرب الخمر والفستق ظاهرة. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥، ج١، ص ١٥٠.

(١٦) ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١٩، ص ١٤٧.

(١٧) ارزن الروم، وهي من بلاد ارمينية أيضاً قرب مدينة خلاط اهلها أرمن لها ولاية ونواح واسعة كثيرة الخيرات ولها سلطان مستقل يحسن إلى رعيته بالعدل، والفسق وشرب الخمر شائع أيضاً . ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد ١، ص ١٥٠-١٥١.

(١٨) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، المطبعة الهاشمية، دمشق،

١٩٦٢، ج٤، القسم الأول، ص ٢٧٤؛ اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٥٤، القسم الأول، ص ٢٧٤؛ اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٥٥، مجلد ٢، ص ١٨٠ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، ط٣، الهند، ١٩٥٨ ، ص ٤٩٠، ص ١٤١؛ اليافعي، عبد الله سعيد بن علي (ت ١٠٦٨ هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الزمان، وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن، ١٣٣٩ هـ ، ج٤، ص ٦٨.

(١٩) الوردية: هي مقبرة ببغداد بالجانب الشرقي قريبة من باب الظفرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد ٥، ص ٣٧١ ؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٧م)، مراصد الاطلاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ٣٩٠ ، ص ١٤٣٣.

(٢٠) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: ستار عواد وشعيب الارنؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٨، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٢٨.

(٢١) علي ابن ابي الكرم محمد (ت٣٦٠ هـ/ ١٣٢٣م)، الكامل في التاريخ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧، ج٩، ص ٣٣٤.

(٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٣٠.

(٢٣) الخليفة الناصر لدين الله ، هو أبو العباس أحمد الملقب بالخيفة الناصر لدين الله، تولى الخلافة سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٧٩م الذي اعاد هيبة الخلافة واعاد لها مجدها من النفوذ والقوة فاستحق ان يطلق عليه (أسد بني العباس)، في خلافته اشتد خطر الخوارزميين في زمن جلال الدين منكبرتي وكما وشهد عصر خروج المغول من ديارهم، توفي الخليفة الناصر سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، باعتناء س . ديرينغ، فرانز شتايز (بغسبارن، ١٩٧٢)، ج٦، ص٣١٥ ؛ النقيب، احلام حسن، سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ١٩٢.

(٢٤) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ) ، ص ٣٣٢.

(٢٥) الجند : هي اسم لمدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم عشرة ايام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قرب نهر سيحون اهلها مسلمون، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٦٨-١٦٩.

(٢٦) تنكت: هي مدينة من مدن الشاش من وراء سيحون خرج منها جماعة من اهل العلم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٠.

(27) Cahen, Claud, Abdalatif Al-Baghdadi Portaitiste et Historien De Son temps, Bulletin D'etudes Orientales, Paris, 1970, Tome XXIII (23) , P.119.

(٢٨) الكامل، ج٩، ص ٣٣٣.

(٢٩) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٣٣-٣٣٤.

(٣٠) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٣١) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٣١.

(٣٢) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٣٣٢.

(٣٣) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢ (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٢٣٢.

(٣٤) الكامل ، ج٩، ص ٣٨٠-٣٨١؛ محمد بن أحمد بن علي (ت ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م)، سيرة جلال الدين منكبرتي، باريس ١٨٩١، ص ١٩٨ وص ٢٥٠ وص ٢٠٧.

(٣٥) تاريخ الإسلام طبقة ٦٣ (٦٢١-٦٣٠ هـ)، ص ٣١؛ العبر، ج٥، ص ١٠٨؛ العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، مطبعة دار المسيرة، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ج٥، ص١٢٣.

(٣٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٣ (٦٢١-٦٣٠ هـ)، ص ٢٨٤.

(٣٧) الكامل ، ج٩، ص ٣٨٣-٣٨٤؛ سيرة السلطان جلال الدين، ص ٣٨١-٣٨٣.

(٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٣ (٦٢١-٦٣٠ هـ)، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٣٩) الكامل، ج٩، ص ٣٢٩.

(٤٠) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام ، طبقة ٦١، (٦٠١-٦١٠ هـ)، ص ٥٨-٥٩ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ١٢٠٣.

(٤١) ران : اسم اعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جنزة وهي التي تسمى بالعامية كنجة وبردعة وشمكور وبيلقان، وبين اذربيجان واران نهر يقال له الرس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٣٦.

(٤٢) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب، بينها وبين باب الأبواب مائة فرسخ، بناها انوشروان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٣٩.

(٤٣) الدربند: هو اسم اطلقه الفرس على مدينة باب الأبواب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٤٩.

(٤٤) اللان: بلاد واسعة وامة كثيرة، في طرف ارمينية قرب باب الأبواب، مجاورة للخزر، فيهم مسلمون والغالب فيهم النصرانية، ليس لهم ملك واحد، بل كل طائفة امير وفيهم غلظ وقساوة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٤٥.

(٤٥) نقلاً عن الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢، (٦١١-٦٢٠ هـ)، ص ٤٦-٤٧.

(٤٦) الكامل، ج٩، ص ٣٣٦-٣٣٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٥١.

(٤٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢، (٦١١ -٦٢٠ هـ)، ص ٤٧-٤٨.

(٤٩) الكامل، ج٩، ص ٣٣٩.

(٥٠) المصدر نفسه ، ونفس الصفحة.

(٥١) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢، (٦١١-٦٢٠)، ص ٤٩.

(٥٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢، (٦١١-٦٢٠)، ص ٤٩-٥٠.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٥٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، طبقة ٦٢، (٦١١-٦٢٠)، ص ٥٠.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية:

١- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين احمد (ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٦.

٢- ابن الأثير ، علي ابن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ/ ١٣٢٣م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧.

٣- البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م)، الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعانية في ارض مصر، تحقيق: علي محسن عيسى مال الله، بغداد، ١٩٨٧.

٤- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٥- ابن الدبيثي، محمد بن سعيد بن محمد (ت ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م)، المختصر المحتاج اليه، تحقيق: مصطفى جواد، راجعه ناجي معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٧.

٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد، شعيب الارنؤوط ، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٨).

٧- ــ ، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.

٨- ـ ، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد – الدكن، الهند، ١٩٥٨.

٩- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م).

١٠- ــ ، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة العيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٧.

١١- ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي (ت ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م)، اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب، تحقيق:

مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٥٧).

١٢- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، باعتناء س . ديربنغ . فزانز شتايز بفسبارن، ١٩٧٢.

١٣- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٧م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي واولاده (القاهرة، ١٩٥٥).

١٤- ابن العماد ، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من غبر، مطبعة دار المسيرة، ط٢، بيروت، ١٩٧٩.

١٥- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق (ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة (منسوب الية) تحقيق : بشار عواد وعماد عبد السلام، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٦).

١٦- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، مكتبة المثنى، بغداد، (بلا. ت).

١٧- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات ولاذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤.

١٨- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٦.

١٩- ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: قيصر أبو فرح دي فل، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٧١).

٢٠- النسوي، محمد بن احمد بن علي (ت ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م)، سيدة السلطان جلال الدين منكبرتي، باريس، ١٨٩١م.

٢١- ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م)، التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (الهند، ١٩٨٤).

٢٢- اليافعي ، عبد الله سعيد بن علي (ت ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٣٩ هـ.

٢٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٧م.

٢٤- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن.

ثانياً: المراجع الحديثة:

١- بدوي، احمد احمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام، مطبعة نهضة مصر، بلا.ت.

٢- جواد، مصطفى، في التراث العربي، بغداد، ١٩٧٥.
٣- الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٩٧٩.
٤- عبد العزيز ، محمد الحسيني، الحضارة الإسلامية تاريخها وسماتها ومراكزها ، وكالة المطبوعات ، الكويت، ١٩٨٦.
٥- علي، محمد كرد، كنوز الاجداد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٠.
٦- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٥.
٧- ناجي، هلال، شرح بانت سعاد لعبد اللطيف البغدادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١.

ثالثاً: الرسائل الجامعية والمجلات:
١- المجلات:
١- بدوي ، عبد الرحمن ، موفق الدين البغدادي في الذكرى المئوية لميلاده، مجلة المجلة، القاهرة، العدد ٨٠، السنة ٧، ١٩٦٣.
٢- بلبع، محمد توفيق ، عبد اللطيف البغدادي، اضواء جديدة على حياته وسيرته ومنهجه التاريخي ، مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٦٥م، العدد ٣.

٢- الرسائل الجامعية:

١- احمد ، عبد الجبار حامد ، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠ هـ)، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية ، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

٢- النقيب ، احلام حسن، سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٨٨.

رابعاً: المجلات الأجنبية:

1. Cahen, Claud, Abdalatif Al-Baghdadi Portaitiste et Historien De Son temps, Bulletin D'etudes Orientales, Paris, 1970, Tome XXIII (23).